

غداة ارتياح
احسان العسكري



سَل الضربة النجلاء
عن نرف موحشٍ
وهبها يقين الصبر
في وهلة الفقد
و زُر زاهداً
ما أرخص النسك لحنه
يغني لأيام الصبا ناعي البعد
يشيب ربيب الآه
والعمر واقفاً
ويصغر ما أدناه زحفاً الى الود
بشكٍ حسيرٍ

لم يجد في يقينه
خلاصاً
وإن خاض المزاح مع الجدِّ
وما الخوف
إلا ساعة نستفيقها
غداة ارتياحٍ
بعد نومٍ على جهدٍ
أنا ابن بدايات الأسى
مستفيضةً
معانيً
اسموا بانقالتها وحدي
يللمني عُمر الشتات
كأنني وحيدٌ
وجيش الأرض آتٍ إلى مهدي
فلا متُ منصوراً
إذا عشتُ ناصراً
لخسران ذاتٍ حينما الفوز لا يُجدِ
ولستُ بمنسيٍّ
على باب ظالمٍ
أنا راية المذكور في
قصة المجدِ
أطوفُ بقايا التل غير مواعدٍ
للثم وإن يشاق

اطلاله وجدي
فلي قلب منهوب
علا نبض ناهب
أعاني فما ابقت
لي الآه من سعد
أسرّ..
خصومي الهمّ
لما ترجّلت
عن الصّهوة السمرء
روحي إلى اللحد
فكم قاطع للوعد
يرضى بكذبتي
واشقى و ليل الصبر
يرقى على وعدي
وكم قيل يحيى
من سعى صوب حتفه
وها أنا حيّ
والحياة سري عهدي
يزاولني تيه
غدا ما أعانني
على هزل أنهي
بشقوته جدي
ولا تار في النفس اشتها
لجنّتي

بها عشتُ والنيران

تطفو على جلدي

و أنزلُ وهَمَّ التيه

من جفن شاعرٍ

ليصعد ما أبكيه

جمراً على خدي

فإن قيل بعدي

كان عبداً لغيه

سلامٌ

على حرٍّ

له صولتُ بعدي

أنا وطن الأحرار

في أرض رفعتِ

يُقد قميصي

ثم ألقيه من زهدٍ

أنا الفخرُ

لا يرقى الي مُقارناً

بعزٍّ و سِفْرُ الخير

آلاؤه سعدي

وبالحبِّ

لم يثن الغرام كرامتي

اذوبُ كأنَّ الشوق

من أهه وردي

أصاحبُ محموداً

و أعشَقُ طاهراً
و أكرمُ مرفوعاً
على قمّةِ المجدِ
و حيداً بأوقاتي
أسيرُ فلم أزل
أبعثرُ أيامي
و أجمعُها وحدي
أسائلُ عمري
عن سنينٍ أضاعها
كمن يسألُ الحطّاب
عن رقةِ الوردِ

